

## الحركة الثقافية والإصلاحية في بوسعادة مطلع القرن العشرين.

### *The cultural and reform movement in Bou Saada at the beginning of the twentieth century*

لخضر بن بوزيد

جامعة محمد خيضر؛ بسكرة (الجزائر).

البريد الإلكتروني: l.benbouzid@univ-biskra.dz

تاريخ الإرسال: 21/05/07؛ تاريخ القبول: 21/06/02؛ تاريخ النشر: 21/06/25.

#### الملخص:

تميزت فترة العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين ببوسعادة ببروز نخبة مثقفة ذات تحصيل علمي كبير، متأثرة بحركة الإصلاح التي قادها عدة علماء على غرار عبد الحميد بن باديس الذين دعوا الجزائريين للعودة إلى قيم الإسلام الصحيحة، ولم تؤد جهودهم الإصلاحية إلى إضعاف الدور الاجتماعي للصوفية الذين مثلتهم زاوية الهامل المتعاونة مع الإدارة الفرنسية فحسب، بل ادت أيضا إلى انشاء شبكة للإصلاح في التعليم والثقافة.

بعض هؤلاء الأشخاص مثل عبد الرحمان الديسي، أبو القاسم الحفناوي، أحمد جدو، إيتيان ديني، محمد بن بسكر وعبد القادر

عماري، لم يكن لهم دور كبير في مدينة بوسعادة فقط بل حتى على المستوى الوطني.

**الكلمات المفتاحية:** الاصلاح ؛ جمعية العلماء ؛ بوسعادة ؛ التعليم ؛ الاستعمار .

### **Abstract:**

The reformist movement can be traced back to the 1920s and 1930s headed by several scholars such as Abdelhamid Ben Badis whom called for Algerians to return to the sources of Islam. In Bou saada a small band of young and well educated men lead the reformist movement. The efforts of reform had not only weakened the social role of the Sufi brotherhoods represented by old Hamel zaouïa, and their cooperation with the French colonial administration, but had also brought about the establishment of a great network of reform in education and culture .

These men like Abderrahmane Al-Daisy, Abul-Qasem Al-Hefnawi, Ahmad Jeddou, Etienne Dini, Mohammed Bin Baskar and Abdul Qader Ammari had a great role not only in Bousaada but even at national levels.

**Keywords:** Reforms; Scholars Association; Bou Saada ; Education ; Colonialism.

### **مقدمة:**

لقد بدأ الحراك الثقافي في بوسعادة مع بدايات القرن العشرين حيث ظهرت نخبة محلية ذات تحصيل علمي كبير مثل محمد بن عبد الرحمان الديسي، وأبو القاسم الحفناوي ومحمد بسكر، وأحمد جدو، دون أن ننسى إتيان ديني الذي كان يعد أحد أبناء المدينة، فقد كان يحضر اجتماعاتهم ويلتقي بال شخصيات الإسلامية في المدينة،

وقد سعى هؤلاء إلى نشر الثقافة بين السكان ومحاربة البدع والخرافات المتجذرة في المنطقة، ومما ساعد على ذلك ظهور الحراك الثقافي هو وجود المساجد بكثرة وكذلك وجود زاوية الهامل، ووجود عدد من الزوايا حول المدينة.

وبالموازاة مع الحراك الثقافي الذي شهدته مدينة بوسعادة شهدت أيضا حراك سياسيا، حيث عاش فيها الأمير الهاشمي بن الأمير عبد القادر، وابنه الأمير خالد الذي قضى فيها جزء من حياته، كما زار المدينة عدد كبير من رجالات الحركة الوطنية على غرار مصالي الحاج وعبد الحميد بن باديس و فرحات عباس، وابن جلول، ويبدو أن مصالي الحاج زار المدينة عدة مرات، حيث كانت آخر زيارة سنة 1947 ألقى فيها خطبة حضرها جمع غفير من الناس (حرزلي، 2012، ص 68-70).

ولا شك أن هذا الحراك الثقافي والسياسي الذي شهدته المدينة قد ساهم في ظهور حركة إصلاحية فيها سعت لمحاربة البدع والخرافات ونشر الوعي الثقافي والسياسي بين السكان، فمن هم رواد هذه الحركة الاصلاحية؟ وماهي أهم أعمالهم؟

## 1 - نبذة عن مدينة بوسعادة، تأسيسها وتاريخها:

تعددت الروايات حول نشأة المدينة وسبب تسميتها بهذا الاسم فوفق لبعض الروايات فإن المدينة قد نشأت في القرن السادس الهجري / القرن الثاني عشر الميلادي (Galland, 1899, p. 31)، وقيل إنها تأسست في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، وأنها بنيت من طرف وليين صالحين قدما من المغرب، الأول: سليمان بن ربيعة وهو

سليمان بن عبد الرحمن الملقب بريبعة الشريف الرحمي البوزيدي الادريسي الحسن، وتذكر الروايات أن قدومه كان من الساقية الحمراء (Youcef, s.d, p. 18)، والثاني هو سيدي ثامر، وغالب الضن أن سكانها الأوائل كانوا من بني هلال وقد تجمعوا حول الشيخين عند قدومهما إلى المنطقة.

أما عن تسمية مدينة بوسعادة فالباحثين الذين كتبوا حولها نقلوا رواية مفادها أنها سميت نسبة إلى كلبة لأمة سوداء كانت تبحث عنها بالجوار وتتادي عليها باسم "سعادة"، فاستحسن أهل المنطقة ذلك وسموها بوسعادة، بينما رفض المؤرخون الفرنسيون هذا الطرح بحجة أنه أسطورة ولا توجد فيها عناصر حقيقة تدعو إلى الأخذ بها، ويعتبرون أن أصل الكلمة يعود إلى الفترة الرومانية حيث كان إسمها "Buffada" وحرف بعد ذلك إلى بوسعادة.

وهناك من يفيد بأن إسم بوسعادة مرتبط باسم رجل صالح يدعى أبي السعادة، كما يمكن أن يكون اسمها هذا تيمنا وتأملا أن يعيشوا فيها بسعادة، فقد درج الناس في المنطقة على تسمية بلادهم بأسماء توحى بالسعادة، لاسيما أن الاماكن القريبة تحمل أسماء تدل على ذلك، ومنها: جبل أم ساعد، مسعد، السعيدة، بن سرور ...

وقد تمتعت المدينة على الدوام بمكانة اقتصادية وسياسية مهمة في كامل المنطقة فقد أهلها موقعها بين التل والصحراء وبين الشرق والغرب لأن تكون مركز تجاريا مهما، فإلى جانب كل المراكز الحضارية المحيطة بها فإن كل السكان المستقرين فيما بينها وبين

الأغواط يرتادون أسواقها ، والأمر نفسه في الجهة الشمالية فالكثير من المناطق وصولا إلى سيدي عيسى وعين بوسيف وسور الغزلان ، وكذلك القبائل النازلة حول الحضنة بالإضافة الى جهات أولاد جلال والدوسن ومناطق أخرى ، كما أنها تقع في الطريق المؤدي إلى العاصمة الذي تسير عبره قوافل أهل الزاب ووادي سوف وأهل الأغواط الأمر الذي جعلها مستودعا للبضائع.

هذا وقد تحدث المؤرخون الفرنسيون عن مكانة المدينة ، حيث ذكر "أوجين" أنها تتمتع بمكانة جيدة وأنها مركز تجاري يوجد بها ما يقرب من 40 معملا للصابون ومعامل وورشات لصناعة الاسلحة وللحلي وتوجد بها أحواض للصبغة والعديد من المحال التي تسوق بضائع أوروبية وبضائع محلية. (Vaysette, 1861, p. 304) ، وربما يعود جانب من أهمية المدينة إلى تواجد اليهود بها ، وهؤلاء قد يكونون من أصل اندلسي وربما قدموا مع المهاجرين الأوائل ، وقيل بأنهم قدموا من وادي مزاب.

وتشير المصادر الاولى التي تكلمت عن بوسعادة بأن وضعية اليهود بها جيدة ، فهم يسكنون جزء من حي أولاد معتوق الذي اتخذوه بمثابة الحارة لكنهم غير معزولين عن بقية السكان (طوبال، 2008 ، ص 128) ، وكان لهم دور عبادة خاصة بهم ويقومون بشؤونهم القضائية بأنفسهم ، ولهم مقبرة خاصة تعرف إلى اليوم باسم مقبرة اليهود ، وهم يشبهون سكان بوسعادة في لباسهم ماعدا أنهم يتميزون بوضع مندبل أسود فوق رؤوسهم (Youcef, s.d, p. 194) ، ويمارس اليهود التجارة والصبغة ، وقد بلغ عددهم 375 نسمة في سنة 1897 (Galland,

(1899, pp. 36-38) ، وقد شكلت هذه الطائفة بنفوذها المالي والتجاري وسيط في حياة البوسعاديين فكما يقول "دي تاسي" اليهودي لا يفوت أي فرصة لتحقيق الريح مع الأهالي الجزائريين" فكانت هذه الصفة خلال وبعد الوجود العثماني "(خميسي سعدي، بريم كمال ، 2017، ص 102).

وخلال العهد العثماني كانت المدينة تتبع بايلك قسنطينة بينما قبائل وأعراش أولاد نايل النازلين حولها يتبعون إقليم التيطري، وقد كان أولاد نايل قبل الاحتلال مناوئين لسلطة احمد باي فقد هاجموا المسيلة سنة 1832 وقتلوا حاميتها التركية، وكان فرحات بن سعيد كثير التردد على بوسعادة وعلى قبيلة أولاد خالد ، وقد وضع الأمير "عبد القادر البركاني" خليفة له على المنطقة وعند فشله تولى بعده فرحات بن سعيد.

تم احتلال بوسعادة في 15 نوفمبر 1849 من طرف العقيد دوماس وتم إنشاء مركز عسكري بها، وقد استوطنها عدد من المستوطنين الفرنسيين، كما تعرضت المدينة للانتقام الفرنسيين الذين فرضوا على سكانها وعلى القبائل المحيطة بها ضرائب باهظة أكثر من مرة بسبب مشاركتهم في المقاومة ودعمهم للثورات الشعبية ومنها ثورة الزعاطشة ، كما ثارت القبائل هناك عدة مرات وكان أكبر تلك الثورات هي ثورة الشريف محمد بن شبيرة سنة 1849.

## 1- 2- مساجد المدينة:

تتكون المدينة من عدة حارات لكل منها باب ولكل حارة مسجدها وجماعتها التي تسيروها ، وهذه الحارات هي: حارة المؤمنين،

حارة الشرفة، حارة الزقم، حارة أولاد حركات، حارة لعشاشة، حارة أولاد عتيق، حارة أولاد أحميدة، العرقوب، وقد كانت المساجد بمثابة منارات علمية بالمدينة تلقى فيها دروس الفقه والحديث وبها جناح لتعليم الصبيان القرآن الكريم والقراءة والكتابة، ومن هذه المساجد، جامع النخلة أو جامع القصر كما يسمى في المدينة، وهو أقدم مبنى في المدينة يعود إلى القرن التاسع الهجري، كان ملتقى طلاب العلم، جلس للتدريس والإمامة فيه علماء أجلاء، منهم: الشيخ أبو بكر بن أحمد بن حامد شيخ الطريقة الشاذلية، والشيخ عبد الله بالحاج بن سالم.

ومن المساجد المهمة جامع حارة لمومامين ولعل المقصود هنا المؤمنين ويعرف بجامع "المرابو" أي المرابطين، ومن الشيوخ الذين جلسوا للتدريس فيه الشيخ عبد الرحمن بن المقدم سيدي عيسى بيوض وقد كان مفتي بوسعادة في وقته وهو أحد تلامذة الشيخ الديسي.

### 1-3- زاوية الهامل:

تأسست زاوية الهامل على يد محمد بن أبي القاسم (الحضناوي)، 1906، ص 237، وقد وُصف الرجل بأنه أعلم أهل عصره، ونذكر في هذا الإطار أن المؤرخ الكبير أبو القاسم سعد الله قد قارن بين الشيخ محمد بن بلقاسم وبعض من رجال عصره، فقال إنه لم يكن من رجال الجاه الديني مثل ابن علي الشريف الذي عينه الفرنسيون "باشاغا" على الجلفة، ولا من الذين أعلنوا الجهاد ثم انهارت ثورتهم مثل بوزيان وبوبغلة ومحمد بن عبد الله، بذلك فقد فعل ما كان ممكن في ذلك الوقت وهو تأسيس زاوية ونشر التعليم، فهذا أفضل من الهجرة وأنفع

من التصوف السلبي القائم على الانزواء والبعد عن الناس. ويتساءل هذا المؤرخ من يدري لعل الشيخ كان ينوي ما نواه ابن باديس بعد قرن، وهو تكوين حركة تعليمية يصارع بها الجهل الذي فرضته السلطات الاستعمارية على الجزائريين أكثر من نصف قرن، وتخريج طلائع تتولى بنفسها مصير البلاد ؟ (أبو القاسم سعد الله، 1997، ص 161).

وقد شرع في بناء زاويته في جويلية 1863، وكانت الزاوية الوحيدة الموجودة بالمنطقة، ومن العوامل التي ساهمت في نجاحها هو موقفها المتوازن من الاحتلال فرغم مساندتها لحركة المقاومة إلا أنها لم تظهر عداً واضحاً للاحتلال الذي سمح لها بالنشاط، وترجع أهمية الدور الذي قامت به أيضاً إلى موقعها في وسط البلاد، إضافة إلى جهود شيوخها وارتباطهم بزعماء واعيان المنطقة وبزعماء المقاومة والحركة الوطنية، فقد كان لشيخها علاقة مع الأمير عبد القادر الذي أهداه سيفاً وبنادقته، كما أن علاقتهم كانت جيدة مع الزوايا الأخرى ومع علماء في الخارج، وقد تخرج من هذه الزاوية علماء كبار مثل الشيخ محمد المكي بن عزوز، الشيخ محمد بن الحاج محمد، وأبو القاسم الحفناوي، والشيخ محمد عبد الحي الكتاني وغيرهم (الحسيني، 2013).

وقد زار الزاوية عدد كبير من العلماء، فمن المغرب زارها العلامة محمد الحجوي، ومن الحجاز الشيخ عمر بري، ومن ليبيا سليمان الباروني، ومحمد السنوسي التونسي، الشيخ عبد الحميد بن باديس، والبشير الإبراهيمي، وأحمد توفيق المدني، والشيخ اطفيش، وإبراهيم بيوض، وحمدان الونيسي القسنطيني.



## 2 - الشخصيات العلمية والسياسية التي ارتبطت ببوسعادة في القرن التاسع عشر:

### 2- 1- الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي:

هو محمد بن محمد السنوسي بن محمد بن عبد الرحمن بن سيدي إبراهيم الغول، ولد سنة 1854 بقرية الديس قرب بوسعادة، نشأ وترى يتيما في حجر والدته، حفظ القرآن الكريم وأتقن قراءته بالروايات السبع وحفظ متون العلم في بلدته (الديسي م، 2010، ص 16- 17)، ثم انتقل إلى زاوية سيدي السعيد بن داود قرب آقبو ببيجاية فحصل منها علوم اللغة والفقه وأخذ من مشايخها الإجازة بالتدريس، ثم انتقل إلى قسنطينة فحضر دروس الشيخ أحمد بن الونيسي، ثم التحق بزواية الهامل فاشتغل فيها مدرسا ومؤلفا ومصلحا، وكان إذ ذاك يبلغ من العمر ثلاثا وثلاثين سنة وبهذه الزاوية ظهر علمه وانتشر فضله واقبل عليه الطلاب (الجيلالي، 1994، ص 321- 325)، وقد شُهد له بالعلم والصلاح فقد وصفه الشيخ عبد الحي الكتاني في كتابه "فهرس الفهارس" بأنه: "فخر القطر الجزائري ونادته". (الديسي م، 2002، ص 26).

وكان الشيخ الحفناوي يلقبه بـ "الشمس"، وللشيخ تأليف كثيرة تزيد عن الثلاثين في الفقه والنحو وله ديوان شعر، ومن مؤلفاته: "الورقات في أصول الفقه"، "الدرة المضيئة فيما وقع من خلاف بين الشافعية والحنفية"، "المشرب الراوي على منظومة الشبراوي في النحو"،

وغيرها من المؤلفات، توفي في زاوية الهامل ودفن بها في سنة 1923 (الحفناوي، 1906، ص 399-400).

## 2- 2- الشيخ محمد بن الحاج محمد بن أبي القاسم:

ولد في بلدة الهامل في سنة 1859م أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي، وعاشور الخنقي، ومحمد المكي بن عزوز، وغيرهم من العلماء، وتولى مشيخة الزاوية فنهض بها نهضة علمية استرعت اهتمام العلماء في المشرق والمغرب، وكوّن علاقات علمية وأدبية واسعة في شتى الأقطار الإسلامية، توفي عام 1913م في الزاوية ودفن فيها، من تأليفه الزهر الباسم، والمطلب الأسمى، وتحفة الأفاضل ورسائل أخرى مخطوطة (الحفناوي، 1906، ص 336).

## 2- 3- الشيخ أبو القاسم الحفناوي:

مفتي المالكية بالجزائر ولد بقرية الديس سنة 1852م، تعلم على يد والده بمسقط رأسه ثم توجه إلى زاوية طولقة، ثم إلى زاوية ابن أبي داود ثم زاوية الهامل، توجه بعد ذلك إلى العاصمة وتولى الكتابة بجريدة المبشر إلى أن توقفت سنة 1927م، كما تولى التدريس بالجامع الكبير بالعاصمة منذ سنة 1897م، عين للفتوى سنة 1927، كان واسع المعارف جماعا للكتب والوثائق، وهو صاحب الكتاب الشهير "تعريف الخلف برجال السلف"، توفي بمسقط رأسه سنة 1943 (الزبير سيف الإسلام، 1985، ص 144).

وقد كان للحفناوي علاقة بالإدارة الفرنسية فقد أشاد بالحاكم العام شارل جوناو وقال عنه إنه مهتم بالعلم ومشجعا له وذلك

لأن المدرسة الثعلبية قد ازدهرت في عهده، وقد كتب قصيدة علقته عند مدخل المدرسة مدح فيها الحاكم العام، مما جاء فيها:

وهذه آلة العرفان مشرفة بالثعلبية نعم الاسم والجار  
شيدت وتاريخها لجنسها فتحت وذو الولاية نجم العصر جونا  
(الحفناوي، 1906، ص 7-8).

## 2- 4- الأمير الهاشمي:

كان الأمير الهاشمي هو الوحيد من أولاد الأمير عبد القادر الذي عاد إلى أرض الوطن بعد وفاة أبيهم، وقد أقام في بوسعادة بناء على نصيحة أبيه الذي أوصاه بالذهاب إليها لأن فيها أشخاص مخلصين له، خاصة الحاج محمد والحاج أحمد بن قويدر بن بسكر اللذان زاراه في دمشق، وقد كانت مدينة بوسعادة مخصصة للأمير عبد القادر فقد ساندته قبائل أولاد نايل بشكل كبير، وعند قدومه إليها بايعه أهلها على السمع والطاعة، وكانت للأمير علاقة شخصية مع محمد بن بلقاسم شيخ زاوية الهامل ومؤسسها، وقيل بأن هذا الرجل قد التحق بالأمير مجاهدا فطلب منه العودة إلى مدينة بوسعادة وتأسيس زاوية هناك لما رأى له من علم وفضل.

وقد استقر الأمير الهاشمي مع أسرته ببوسعادة سنة 1894 وبقي فيها حتى وافته المنية، وكان له ولدان هما الأمير خالد والأمير مصطفى وبنات واحدة، وقد قام الأمير بدور تعليمي في المدينة حيث كان يأتيه الطلاب للاستفادة من علمه كل يوم، وقد كانت إقامة

الأمير في أرض أجداده قصيرة فقد وافاه الأجل في 14 أفريل 1900، وبعد مدة قصيرة غادر الأمير خالد إلى العاصمة بعد زواجه.

## 2- 5- ناصر الدين ديني:

ولد "ألفونس اتيان ديني" في باريس سنة 1861 وسط عائلة غنية ذات نفوذ فجاه كان وكيل للملك، أما والده فقد كان قاضياً في منطقة السين بفرنسا وأمه ربما كانت تمارس المحاماة، وقد أراد له أبواه أن يكون مثلهما لكنه توجه للفن وأختص به (سعد الله أبو القاسم، 1997، ص 315)، وكانت أول زيارة له لبوسعادة سنة 1884 وبداية من سنة 1887 أصبح يقضي فيها نصف السنة، وفي 1892 استقر بها نهائياً، وقد أعجب بأسلوب الحياة العربية وربما سحرته طبيعة الواحة الصحراوية وتأثر بها حتى أصبح واحد من سكانها يتحدث لغتهم ويلبس لباسهم.

وقد ربطته صداقة مع عائلة الحاج سليمان بن إبراهيم الذي أصبح صديقاً ملازماً له، يقال بأنه أنقذه من الموت قتلاً على يد السكان بعد أن اختلس النظر إلى النساء في الوادي، وكان هذا الرجل يُتقن الفرنسية، ويُعتبر من أدباء بوسعادة وشعرائها ارتبط مع إتيان ديني بصداقته دامت أربعين عاماً، فعلمه اللغة العربية واللهجة الجزائرية، وكان مُرشده في حله وترحاله في مدن الجزائر وصحرائها، ولا شك أنه قد أثر فيه فدخل في الإسلام (إسماعيل سيد علي، 2008، ص 102- 107).

ومما لا شك فيه أن الحراك الثقافي في المنطقة وقربه من السكان قد شجعه على التعرف على الإسلام، دون لأن ننسى تأثير صديقه سليمان بن إبراهيم، فنطق بالشهادتين في الجزائر سنة 1913، وقيل إن ذلك كان في سنة 1927 وسمى نفسه ناصر الدين (أبو القاسم سعد الله، 1997، ص 416)، ومما قاله عن سبب دخوله الإسلام: "إنه لم يكن اعتناقي الإسلام وليد الصدفة بل عن دراية تامة، ودراسة تاريخية عميقة طويلة الأمد لجميع الديانات" (إسماعيل سيد على، 2008، ص 102-107)، ونستنتج من ذلك أنه عرف الإسلام ودخل فيه ثم لم يعلن ذلك إلا فيما بعد خشية من ردة فعل قومه.

وقد صادف ذلك تأسيس نادي الترقى سنة 1927 حيث فرح المسلمون بإسلام إتيان ديني فأقاموا له حفلا على شرفه، وقد ختم حياته بالذهاب للحج في 2 أفريل 1929م مع صديقه سليمان بن إبراهيم وتحشم في ذلك صعوبات جمة، واضطر إلى الحصول على رسائل توصية من أعلام المسلمين، وقد سرد تفاصيل هذه الرحلة الروحية في كتابه "الرحلة الحجازية"، وهنا يذكر الباحث أبو القاسم سعد الله أن إتيان ديني حصل على توصية من الأمير شكيب أرسلان بواسطة أحمد توفيق المدني من أجل تسهيل رحلته للحج (أبو القاسم سعد الله، 1997، ص 416).

وبعد وفاته أقيمت له جنازة كبيرة ببوسعادة حضرها جملة من كبار الشخصيات الوطنية، منهم: الشاعر مفدي زكريا، وأحمد توفيق المدني، والشَّيخ إبراهيم بن الحاج عيسى صاحب جريدة (ميزاب)، وقد قام الطيب العقبي بتأبين ناصر الدين ديني ببوسعادة

بخطبة بليغة (مريوش، 2007، ص 124-125)، كما نشرت جريدة الإصلاح نص وصيته التي طلب فيها أن يدفن في مقبرة لومامين في بوسعادة (وصية إتيان ديني" الحاج ناصر الدين"، 1930).

أما بالنسبة لأعماله الفنية فيمكن تقسيما إلى قسمين تلك التي أنجزها قبل 1900 والتي تمثل مشاهد بشرية واقعية ومعاصرة، جسد فيها خصوصا المرأة على غرار معظم الفنانين ومنها لوحات بذيئة ولوحات تمثل الحياة الاجتماعية مثل لوحة "المرأة المطلقة" التي طردها زوجها مع أولادها، ولوحة "الحياة العربية" ولوحة "الراقصة الناليلية"، وقد نقل في تلك الفترة صورة المرأة البوسعادية بكامل تفاصيل لباسها وحليها التقليديين وركز على تفاصيل صغيرة كالوشم، كما نقل صورة عن الحياة الاجتماعية للسكان، وهو في ذلك لا يختلف كثيرا عن المستشرقين الذين سعوا لنقل صورة سيئة عن المسلمين.

ولكن أعماله المتأخرة تختلف كلياً فقد كان متحفظاً في لوحاته مما يدل على تأثره بالعادات الاجتماعية والثقافية لبوسعادة، وبدأ يرسم الموضوعات الدينية كلوحة ترقب هلال العيد، وقد أرخ للحياة الدينية والاجتماعية في بوسعادة في لوحاته المختلفة، والتي من أهمها: لوحة "الصلاة"، و"العودة"، و"غداة رمضان"، ولوحة "سطوح الأغوار"، ولوحة "الخروج من المدرسة القرآنية"، أطفال العرب أثناء كتابة الألواح"، "الحمار والأطفال".

ولم يكن ناصر الدين دينيه رساماً مشهوراً فقط بل كان مفكراً وكاتباً سخر ديني قلمه لنصرة الإسلام والمسلمين، وكان يرد

في كتبه على الكثير المستشرقين الذين طعنوا في الإسلام، ومن مؤلفاته: "أشعة خاصة بنور الإسلام"، و"الشرق كما يراه الغرب"، وكتاب "إنك في وادٍ ونحن في وادٍ" يردّ فيها على المستشرق "لامانس"، لكن أهم كتبه هو كتاب "محمد رسول الله"، الذي قال فيه: "إن الإسلام أكد من الساعة الأولى لظهوره أنه دين صالح لكل زمان ومكان، إذ هو دين الفطرة، والفطرة لا تختلف في إنسان عن آخر، وهو لهذا صالح لكل درجة من درجة الحضارة (دينيه، 1956، ص 345).

ويبدو أن آرائه لم تعجب المستشرقين الذين اتهموه بالخيانة وسموه باسم "المرتد صديق العرب" وشنوا عليه حملة تشويه، فقد قال عنه المستشرق ج. دينيه رولانس: «إن مواهبه كفنان نادرة، وأما بخصوص اعتناقه الدين الإسلامي فهذا أمر لا يمكن لعقليتنا الغربية العريقة والدينية أن تقبله» (Mourad, 1986, p. 36)، ونشير إلى أن آخر أعماله الفنية كانت تجسد صدق إيمانه وهي الوحيدة التي وقّع عليها باسمه "الحاج ناصر الدين" وهي لوحة "نهاية الدعاء... آمين"، جسّد فيها على الخصوص تقاسيم وجه المؤمن الذي يدعوا ربه أن يغفر له (إسماعيل سيد على، 2008، ص 102 - 102).

وقد تفاعل ناصر الدين ديني مع كل الحوادث التي حدثت في بوسعادة فقد سعى للحصول على بعض الحقوق للسكان، ففي نهاية جوان 1902 أرسلت بعض الشخصيات من المدينة سواء من العرب أو المستوطنين بما فيهم بعض النواب عريضة إلى الحاكم العام يطالبون فيها بتحويل مدينة بوسعادة إلى الإدارة المدنية وإعطائها حقوق البلدية

المختلطة، فسعى للاتصال بسلطات عليا من أجل هذا المطلب وبالفعل بفضل جهوده وجهود غيره صدر قرار تحويل المدينة إلى الإدارة المدنية.

### 3 - رواد الإصلاح في القرن العشرين:

#### 3- 1- محمد بن أحمد بسكر نموذج للإصلاحيين:

ولد محمد بسكر بمدينة بوسعادة سنة 1880 في كنف أسرة محافظة، التحق بزاوية الشيخ سيدي عطية بن بلقاسم الشريف فتلقى القرآن الكريم ومبادئ العلوم الدينية واللغوية، ثم انتقل إلى جامع النخلة، فانخرط في دروس الشيخ أبي بكر بن حامد فأخذ عنه الفقه والتوحيد واللغة والتصوف، وأخذ عن الشيخ محمد بن محمد بن عبد الرحمن الديسي، فتعلم بين يديه علمي العروض والقوافي، وقد كان عصامي النشأة وكأنه شاعر بالفطرة (مرتاض، 2007، ص 81).

وكان محبا للعلماء لذلك التحق بالعلماء المصلحين ونشط في مجال الدعوة والإصلاح الديني والاجتماعي، وعندما أُعلن عن تأسيس جمعية العلماء بادر إلى الانضمام إليها والمشاركة في أول مؤتمر تأسيسي لها بنادي الترقى سنة 1931م، وكان دائم الحضور في مؤتمراتها السنوية، وفي سنة 1936 وسّعت جمعية العلماء من نشاطها وكونت عدة لجان وطنية تهتم بالشؤون العلمية والتربوية والاجتماعية والسياسية، فاختاره المكتب الوطني ضمن لجنة الإصلاح الاجتماعي التي ترأسها الشيخ الفضيل الورتلاني (السعدي، 2017، ص 213).



كما أنه كان مؤمناً ومدافعاً عن مبادئ الجمعية العلمية والإصلاحية فروّج أفكارها في محيطه، كما كان معارضا للفكر الصوفي فقد وجه إليهم رسائل مشفرة في مقال نشره في جريدة البصائر بعنوان: "حذار من الورع الغادر والسّخاء الماكر" (البصائر، 1939)، وتهكم عليهم في مقالات عديدة ومن ذلك أنه نشر في جريدة البصائر مقالا منتقد فيه شيوخ الزوايا الذين يعتبرون أنفسهم أولياء الله، والذين يطيرون من بلد إلى بلد وتكلمهم الحجارة ويزعمون أنهم يمسكون سماء الحضنة أن تقع على الأرض متحديا إياهم أن تنقلهم خرافاتهم إلى القطب الشمالي ويقومون ببناء زاوية هناك وإقامة زردة تدعى لها الأمة (البصائر، 1937).

ويبدو أن نشاطه المعادي للزوايا قد سبب له مضايقات كبيرة في بلده، من ذلك فقدانه لعمله وتعرض للأذى من طرف شيوخ الزوايا ورجالها في الإدارة والمتعاونين منهم مع الإدارة الفرنسية، وقد عبر عن ذلك في مقال بعنوان "بلاد بوسعادة هي أم الخبائث" (البصائر، 1939)، وكان محمد بن بسكر معتمد جريدة البصائر ومراسلها يقوم بتوزيعها إلى جانب صحف أخرى مثل جريدة الإصلاح للشيخ الطيب العقبي، وللإشارة فإنه كان يستعمل أسماء مستعارة في كتاباته التي وجه فيها رسائل للطرقيين النافذين في المدينة (السعدي، 2017، ص 213).

وقد وصفه الشيخ علي مرحوم بأنه كان شديد الوطأة على أعداء الإصلاح ومناهضيه، لا تلين له قناة في مقاومتهم وكشف تراثهم ودجلهم، وفضح استغلالهم السدج والبسطاء باسم الدين

(مرحوم، 1981)، أما الشيخ الطيب فقد وصفه بأديبٌ بوسعادة وشاعرها المجيد وأنه رُكن من أركان الإصلاح (الاصلاح، 1929).

وإلى جانب نشاطه الإصلاحية والأدبية والسياسية كان محمد بن بسكر شاعرا أريبيا، فقد وصفه عبد الحميد بن باديس بالشاعر الفطري، ومن العجب أن هذا الشاعر لم يتلق العلم في القرويين بفاس ولا في الزيتونة ولا في الأزهر بالقاهرة، بل لم يزد عما كان مشاعا من العلم في الزوايا الجزائرية مما يدل على أنه شاعر عصاميا (مرتاض، 2007، ص 81).

وقد نشر معظم قصائده في جريدة الإصلاح، والشهاب، والبصائر، وحملت قصائده عناوين مختلفة، ففي جريدة الإصلاح نجد له قصيدة بعنوان "عاد الذي فطموه قبل رضاعه"، و"زهرة عبثت يد النون بها"، و"سوق عكاظ"، و"الإصلاح والمصلحون"، وفي مجلة الشهاب نشر عدة قصائد منها قصيدة بعنوان "ما العلم إلا المشاع"، أما جريدة الإصلاح فقد كانت تنشر له بيتين في كل عدد يصدر لها، ونشر أبيات في جريدة الشهاب، ومن أهم ما نشره قصيدة رثاء في الشيخ عبد الحميد بن باديس هذا مطلعها :

هبوا إلى دار الإمام وحققوا ما بالإمام وما له لا ينطق

ما للتلاميذ الكرام تجمعوا من حوله وبه الوفود قد أحدقوا  
(الإصلاح، 1940)

**أفكاره في التعليم:**

نشر الشيخ مجموعة من المقالات تشرح الوضع في الجزائر عامة وفي بوسعادة خاصة، وكان متابعا لتحركات شيوخ زاوية الهامل في العاصمة عندما أقاموا وليمة كبيرة فوصفها بأنها: مجزرة محبرة تحت زردة مدبرة وستجلب لها كباش الأمة من نواحي مختلفة... وستشبع جياح العاصمة من لحوم الأمة المنوي نحرها هناك بأنامل لينة مسمومة وخناجر حادة مسمومة (البصائر، 1937).

وكان متابعا للأحداث العالمية فقد علق على حادثة وصول البعثة الروسية إلى القطب الشمالي سنة 1937 بقوله: وهكذا ينتهي بحث العاملين إلى نتيجة محسوسة وحقيقة ملموسة، فمتى ينتهي بحثنا في الجنائز وحجاب المرأة إلى نتيجة؟<sup>5</sup>، وركز في مقالاته على تربية المرأة وتعليمها، ومما قاله: "... وإذا ما تدربت وتمرننت على الحجاب في صغرها فأمست امرأة مهذبة محترمة" (السعدي، 2017، ص 215)، وقد توفي في شهر مارس من سنة 1942 ودُفن ببوسعادة.

### 3- 2- الشهيد حميدة عبد القادر:

ولد سنة 1919 بمدينة بوسعادة وتلقى تعليمه الأولي في الكتاب ثم دخل المدرسة الابتدائية شالون والتي تعرف اليوم بسيدي ثامر، وقد بدأ نشاطه السياسي في حزب الشعب الجزائري إلى غاية سنة 1945، بعدها انظم إلى حزب البيان كما كان له الفضل في تأسيس أول فريق كرة القدم في المدينة، وساهم في نشر الفكر الإصلاحي حيث كان يحث الناس على متابعة الأحداث والمقالات التي تنشرها جريدة البصائر، وكانت له اتصالات مع شخصيات كثيرة مثل البشير

الإبراهيمي، العربي التبسي، الشيخ النعيمي، والدكتور سعدان وفرحات عباس من حزب البيان، رابح بيطاط والعربي بن مهدي وعمر إدريس، دخل السجن أربع مرات أولها بعد أحداث 8 ماي 1945 وأخرها في أبريل 1955، وقد استشهد سنة 1959.

### 3- 3- عبد القادر عماري:

وهو من الأقلام الصحفية ببوسعادة كان معروفاً بفصاحة لسانه وقدرته على الخطابة وتقرير الشعر، فقد كان إمام بجامع المؤمنين بالمدينة، وانخرط مبكراً في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكان من الكتّاب المتميّزين في مجلة الشهاب نشر عدة مقالات فيها، منها مقال بعنوان "كلمة حق وأداء واجب"، يدعوا فيه إلى الاهتمام بالعلوم والآداب، وقد وصف جمعية العلماء بأنها أحييت ما اندرس من العلوم وأنارت بصائر كثير من الأدباء وجعلت ضالتها المنشودة وحاجتها المقصودة إحياء السنن وإماتة البدع (ابن عمار، 1927).

ومن رجالات الإصلاح في بوسعادة أيضاً علي بن رعاد الذي وصفته جريدة البصائر بأنه من المتمسكين بشعائر الدين الحنيف وساعياً في كل عمل يعود على الأمة بالصلاح، فهم من جملة من بذلوا النفس والنفيس في جمع سكان البلدة الذين كاد يقضي عليهم الجهل، فسعى في نشر تعاليم الدين الصحيحة، وقد كان ممن أسسوا مدرسة الهداية ونادي الإخاء (البصائر، 1936).

### 4- نشاطات رجال جمعية العلماء في بوسعادة:

من بين أعضاء جمعية العلماء في بوسعادة محمد بن بسكر وهو شاعر إصلاحى له عدة مقالات في الشهاب، وهناك عماري عبد القادر، وبازة الحاج العربي، وبقاسم طاهري، وسليمان بن خوجة، وعمر قطاي بن بورحلة، ودركوش أحمد وهو طالب بالمعهد الباديسي، والحاج الزبير عبد القادر بن حميدة، ودلاوي عبد القادر، وإبراهيمي أحمد (حرزلي، 2012، ص 74)، ونشير إلى أن الكثير من رجالات الإصلاح كانوا يترددون على بوسعادة ومنهم الشيخ النعيمي والطيب العقبى (ينظر الشكل رقم 01).

وبحكم وجود زاوية الهامل التي كان لها تأثير واسع في الجزائر، أصبحت بوسعادة ساحة منافسة وصراع بين الأفكار الإصلاحية والصوفية، ورغم أن معظم رواد الحركة الإصلاحية تخرجوا من زاوية الهامل، إلا أن الكثير منهم استطاعوا التخلص من تأثير الواقع المحلي خصوصا بعد احتكاكهم بشيوخ جمعية العلماء ورجالات الحركة الوطنية الذين كانوا يزورون المنطقة.

وقد شارك بعض رجال الإصلاح من مدينة بوسعادة في أشغال المؤتمر التأسيسي لجمعية العلماء المنعقد بنادي الترقى يوم 05 ماي 1931 بنادي الترقى، من أمثال محمد بسكر إلى جانب ممثلين عن زاوية الهامل (البلاغ، 1931)، والمعلوم أنه في ذلك الوقت كان هناك تلاسن بين العلماء المصلحين والعلماء التابعين للزوايا وربما جاء هذا المؤتمر لرأب الصدع بين الطرفين وتوحيد كلمتهم.

ونشير إلى أن تأسيس جمعية العلماء المسلمين لم يوقف الصراع بين الاصلاحيين والطُرقيين، والذي وصل في وقت سابق إلى حد محاولة اغتيال عبد الحميد بن باديس في 14 ديسمبر 1926 (الإبراهيمي، 1997، ص 268)، وقد كانت الطريقة العليوية التي تنسب إلى أحمد بن عليوة المستغانمي هي المتهمه بحادثة الاغتيال، فالجاني الذي ألقى القبض عليه من طرف العامة وسلم للسلطات الفرنسية قد اعترف أنه من اتباع الطريقة العليوية في مستغانم.

وكان ابن باديس قد ألف رسالة صغيرة في الرد على شيوخ الطريقة من أمثل أحمد بن عليوة المستغانمي سماها رسالة "جواب عن سوء مقال"، وأرسلها الى علماء في تونس والمغرب ومصر حيث وافقوا عليها واقروا رأيه وهو ما اغاض رجال الصوفية واتباعها فحاولوا قتله (صالح، 1990، ص 60-64)، وبعد الخلافات الكثيرة بينهما خرج علماء الطريقة عن الجمعية وأسسوا "جمعية السنة" وازدادت المهاترات الكلامية بينهما.

وعلى أثر الخلاف الذي وقع حول تجديد المكتب الإداري للجمعية في ماي 1932، قام عبد الحميد بن باديس بجولة في القطر الوطني لتهدئة الخواطر بين الإصلاحيين ومناوئهم من شيوخ الزوايا، فزار مدينة بوسعادة حيث استقبله كل من محمد بن بسكر وعبد القادر عماري مع أعيان المدينة، وبعد هذه الزيارة ازداد نشاط أتباع زاوية الهامل ضد الإصلاحيين، فضغطوا على محمد بن بسكر الذي كان ممثلا للإصلاحيين في المدينة عن طريق المتصرف الإداري لبلدية بوسعادة، فطلب منه هذا الأخير التوقف عن نشاطه والابتعاد عن

الإصلاحيين مقابل بقاءه في منصبه، لكنه رفض التخلي عن مبادئه وفضل فقدان عمله عن خيانة مبادئه، وقد كان هذا الأخير يعمل كاتب "خوجة" عند أحد القياد بالمدينة.

وفي ذلك الوقت نجح الإصلاحيون في تأسيس جمعية خيرية تدعى "الهداية"، وأسسوا مدرسة قرآنية لكنها لم تستطع الاستمرار في العمل حيث تعرضت للإغلاق من طرف الإدارة تحت ضغط من رجال زاوية الهامل (الحسين، 2004، ص 119)، وكان أعضاء جمعية العلماء قد أسسوا نادي الإخاء في المدينة، وكانوا يؤدون الاشتراك السنوي كل سنة حسبما هو مسجل في التقارير المالية التي نشرتها مجلة الشريعة النبوية المحمدية في عددها الصادر سنة 1933 (جريدة الشريعة النبوية المحمدية، 1933)، ونشير إلى أن الإصلاحيون من المدينة قد شاركوا في المؤتمر الإسلامي الذي انعقد سنة 1936 في الجزائر وفق ما ذكرت صحيفة صدى الجزائر الصادرة بالفرنسية، منهم عبد الرحمن بن يحيى، وعيسى لقرادة، وعبد الرحمان بسكر، وبلقاسم بن الصديق (L'echo D'alger, 1936).

وقد ساهم بعض رجال الجمعية في المجهود الإصلاحي في المدينة فالشيخ مبارك الميلي كان كثير التردد على بوسعادة، وكان قد استقر في مدينة الأغواط بطلب من أهلها الذين فتحوا له قلوبهم فأسس مدرسة تولى فيها الإشراف على تعليم شباب المدينة، وذاع صيته هناك بين السكان وازداد تأثيره بين الشباب في المنطقة، فأخذ يتردد بين الأغواط وبين بوسعادة والجلفة يقدم الدروس ويحث الناس على التعليم، وقد أثار ذلك السلطات الفرنسية التي أمرته بمغادرة المدينة،

فتوجه إلى بوسعادة وإستقر بها سنة 1933 وهناك التفت حوله مجموعة من الشباب الذين وجدوا فيه دعما كبيرا لمجهوداتهم، إلا أن السلطات الاستعمارية ضايقتهم هناك أيضا ثم أمرته بمغادرة المدينة (الميلي، 2001، ص 13-15).

وليس ت لدينا معلومات عن سبب طرده من المدينة ولعله نفس السبب الذي طرد من أجله في الأغواط، فالسلطات كانت تخشى من خطر الإصلاحيين ودورهم في توعية المجتمع الجزائري، ولم يكن لرجال زاوية الهامل دورا في ذلك، ولا شك أن مبارك الميلي قد ترك بصماته في بوسعادة التي كانت تعاني من ركود الحركة الإصلاحية بسبب سيطرة زاوية الهامل، ونشير إلى أن مبارك الميلي ليس الوحيد من رجالات الإصلاح الذي كان يتردد على المدينة، فقد زارها الطيب العقبي عدة مرات ومحمد الأمين العمودي والأستاذ توفيق المدني.

## 5 - فرع الكشافة الإسلامية الجزائرية في بوسعادة:

كانت سنوات الحرب العالمية الثانية عجاف على المدينة وعلى الجزائر كلها حيث ركبت الحركة الإصلاحية وحجبت الكثير من الصحف وتقلص النشاط السياسي، إلا أن هذه الفترة شهدت ظهور الحركة الكشفية في بوسعادة، فقد تأسس فوجين للكشافة فوج أسسه حركات على بوعددي سنة 1940 وكان هذا الأخير من مناضلي حزب الشعب وله اتصالات بالشهيد محمد بوراس، بينما أسس الفوج الثاني الشهيد حميدة عبد القادر سنة 1941 وسمي فوج الفضيلة، ومن نشطاء الكشافة الإسلامية في بوسعادة: الشهيد عبد



القادر بن حميدة ، مسكونة ساعد بن الكحلة ، والي البشير، العمري حمزة، زيان الطيار، مصطفى العليبي، عبد الكريم على بن البيضاء(حرزلي، 2012، ص 74).

وقد انخرط أعضاء الكشافة الإسلامية الجزائرية في الثورة التحريرية فقد قدمت الحركة الكشفية بالمدينة إحدى عشرة شهيدا على رأسهم حميدة عبد القادر، والشهداء الآخرون هم : طيار زيان، ثامر بن يونس، لقرادة بلقاسم ، خريصي عبد القادر، قحيوش بوعلام، بن عيسى علي، بوتشيشة عبد الرحمن، رحموني الطيب، جعفر جلول، العمري عبد الرحمان.

## 6 -زاوية الهامل وجمعية العلماء:

شاركت زاوية الهامل في تأسيس جمعية العلماء حيث حضر كل من الشيخ مصطفى القاسمي والشيخ عبد القادر القاسمي مؤتمرها التأسيسي (دبوز، 1971، ص 97)، وخلال الاجتماع الذي حصل في نوفمبر 1931 كلف الشيخ عبد القادر القاسمي بتشكيل شعبة بوسعادة، وراسله الشيخ البشير الإبراهيمي في شهر فيفري 1932 لموافاته بوثائق الجمعية والالتزامات المالية (السعدي، 2017، ص 219).

ورغم أن شيوخ الزاوية كانوا يحضرون اجتماعات الجمعية إلا أن الخلافات كانت عميقة مع الإصلاحيين، ففي اجتماع نادي الترقى خرج كل من مصطفى القاسمي وابن عليوة غاضبين من خطاب تعرض لهم فيه الشيخ الطيب العقبي (أجرون، 2007، ص 556)، فبادر هؤلاء إلى

إقامة جمعية جديدة أطلقوا عليها اسم "جمعية علماء السنة" وذلك بدعم من السلطات الفرنسية فيما يبدو، وكان ذلك في 13 أكتوبر 1933 برئاسة الشيخ المولود بن الصديق الحافظي (علي، 2007، ص 47)، وحاولوا السير على منوال جمعية العلماء بإنشاء جريدة الإخلاص لكنها لم تنجح، كما قام رجال الطريقة بزيارات إلى المدن الجزائرية، كان في أغلبها حفلات إطفام (زرده) وزيارة للزوايا، ونقلت جريدة الرشد نشاطهم الذي كان بمباركة السلطات الفرنسية، حتى إنها حشدت لهم الناس في مسجد مدينة الجلفة الكبير (البصائر، 1939).

وقد ساهم مصطفى القاسمي في دعمها حيث كتب رسالة إلى الحاكم العام يبين له فيها حقيقة الخلاف بين الطرفين وخطورة رجال الإصلاح على فرنسا، وانشأ بدعم من السلطات "اتحاد الزوايا والطرق الصوفية"، وبذل جهود كبير في جمع شيوخ الزوايا في العاصمة في 08 فيفري 1937 في مؤتمر كبير قدم فيه الولاء والإخلاص لفرنسا، وانعقد بعد ذلك مؤتمر في 1938 و 1939 برئاسته أيضا حضرته وفود من تونس والمغرب، وقد اجتمع أمرهم على نبذ السياسة وتركهم لها ودعمهم لفرنسا في الحرب (أجرون، 2007، ص 538).

### خاتمة:

يمكن القول بشكل عام أنه رغم أن الحركة الإصلاحية في مدينة بوسعادة كان نشاطها محدودا مقارنة ببعض المناطق في الجزائر التي ظهر فيها علماء أجلاء مثل الدور الذي قام به عبد الحميد بن

باديس في قسنطينة والطيب العقبي في العاصمة ومبارك الميلي في الأغواط، إلا أن الإصلاحيين في المدينة بذلوا جهود جبارة، خصوصا وأنهم لم يكونوا يواجهون رجال الاستعمار فحسب، بل أيضا رجال الطرقية النافذين في المدينة بحكم وجود زاوية الهامل فيها، ومع ذلك فإن محمد بن بسكر ورفاقه سعوا بكل ما استطاعوا لمواجهة الجهل والبدع التي كان ينشرها الطرقيون بين السكان.



الشكل رقم 01: صورة تذكارية لطلبة فرع جمعية العلماء ببوسعادة

1955 : المصدر : (محمد يحيى حرزلي، (2012)، ص:78).

- 1 - الامام أحمد ابراهيمي 2 - بازة الحاج العربي 3 - الشيخ النعيمي
- 4 - دركوش أحمد طالب بالمعهد الباديسي 5 - قطاي عمر بورحلة
- 6 - الحاج الزبير 7 - دلاوي عبد القادر 8 - عبد القادر بن أمميدة.

### قائمة المراجع العربية:

- 1 - أجرون، شارل روبيير، (2007)، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871 - 1919، ترجمة حاج مسعود، ع. بلعربي، الجزائر: دار الرائد للكتاب.

- 2 -الإبراهيمي أحمد طالب، (1997)، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- 3 -بن عتيق محمد الصالح، (1990)، أحداث ومواقف في مجال الدعوة الإصلاحية والحركة الوطنية بالجزائر، الجزائر: منشورات دحلب.
- 4 -بن الحسين محمد الخضر، (2004)، خمس رحلات إلى الجزائر 1904 - 1932، تحقيق محمد صالح الجابري، الإمارات العربية المتحدة: دار السويدي.
- 5 -بشير بلمهدي علي، (2007)، اغتيال المفتي كحول وموقف جمعية العلماء منه، مجلة المصادر، المجلد 09، العدد 16، السداسي الثاني، الجزائر، ص45-62
- 6 -الجيلالي، عبد الرحمان بن محمد، (1994)، تاريخ الجزائر العام، ط7، بيروت: دار الغرب الاسلامي.
- 7 -ديبوز، محمد على، (1971)، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، الجزء الثاني، الجزائر: المطبعة العربية الجزائرية.
- 8 -الديسي، محمد بن عبد الرحمان، (2002)، تحفة الأفاضل في نسب سيدي نابل، شرح وتعليق عبد الكريم قذيفة، بوسعادة: الجمعية الثقافية للعلامة الشيخ محمد بن عبد الرحمان الديسي
- 9 -الديسي، محمد بن عبد الرحمن، (2010)، النصح المبذول لقراء سلم الوصول، تحقيق محمد شايب شريف، بيروت: دار ابن حزم.
- 10 -دينيه ألفونس اتيان، (1956)، محمد رسول الله، ترجمة عبد الحليم محمود، ط3، القاهرة: مطبعة دار الكتاب.
- 11 -الزبير سيف الإسلام، (1985)، تاريخ الصحافة في الجزائر، الجزء الخامس، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب

- 12 - الحفناوي، أبو القاسم محمد، (1906)، تعريف الخلف برجال السلف: الجزائر: مطبعة بيير فونتانة الشرقية
- 13 - حرزلي، محمد يحيى، (2012)، وقفات من تاريخ بوسعادة النضال وذكرى القضبان، الجزائر: دار الوعي
- 14 - طوبال، نجوى، (2008)، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر ما بين (1700 - 1830) من خلال سجلات المحاكم الشرعية، الجزائر: دار الشروق للنشر والتوزيع
- 15 - الملي، مبارك بن محمد، (2001)، رسالة الشرك ومظاهره، تحقيق أبي عبد الرحمن محمود، الجزائر: دار الراية للنشر والتوزيع.
- 16 - مريوش، أحمد، (2007)، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، الجزائر: دار هومة
- 17 - مرتاض عبد الملك، (2007)، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، الجزائر: دار هومة.
- 18 - سعد الله أبو القاسم، (1997)، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الرابع، بيروت: دار الغرب الاسلامي.
- 19 - القاسمي عبد المنعم الحسيني، (2013)، الطريقة الخلوتية الرحمانية، الأصول والآثار منذ ظهورها إلى غاية الحرب العالمية الأولى، الجزائر: دار الخليل للنشر والتوزيع.
- 20 - السعدي، خميسي، بيرم كمال، 2017، «النشاط الاجتماعي ليهود بوسعادة خلال فترة الثلاثينات من القرن 20: مظاهر وابعاد»، مجلة المعارف للبحوث الدراسات التاريخية، المجلد 03، عدد 6، ص 99-116

- 21 - اسماعيل سيد على. (2008). « الرسام العالم المؤمن الحاج ألفونس إتيان ديني». مجلة تراث الإماراتية، 108، ص 102 -107.
- 22 - وصية إتيان ديني "الحاج ناصر الدين"، (23 جانفي، 1930). جريدة الإصلاح، 11.
- 23 - ابن عمار. (1927)، «كلمة حق وأداء واجب»، الشهاب، 119، 05.
- 24 - السعدي خميسي، (2017)، *بوسعادة في العهد الاستعماري 1939 - 1849*، رسالة غير منشورة لنيل دكتوراه الدكتوراه في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2

### قائمة المراجع الأجنبية:

- 1- Bourboune, Mourad, (1986), « Nasreddine Dinet : les chemins de la lumière », *actualité de l'émigration*, n° 61, 29 Octobre 1986, p 36.
- 2- Eugène Vaysettes, (1861), « de Boussaâda à Batna », *revue africaine*, v5 p.304
- 3- NASIB Youcef. (1986), *L'oasis De Bou- Saada*, Alger: Entreprise algérienne de presse.

